أجمل الحكايات
المجموعة الأولى
القط ذو الحذاء
8
RABIE

يُحكى أنَّهُ كانَ لطحَّانٍ فقيرٍ ثلاثةُ أولادٍ ، تركَ لهم بعدَ موتِهِ طاحونةً قديمةً وحماراً وقطًّا. آلتِ الطاحونةُ إلى البِكْرِ ، وورثَ الثاني الحمارَ ، أما القطُّ ، فكانَ من نصيبِ أصغرِهم .

قالَ هذا الأخيرُ لنفسهِ : " حظُّ شقيقَيَّ أوفرُ مني ، ما عسايَ أن أفعلَ بهذا القطِّ ؟ " .

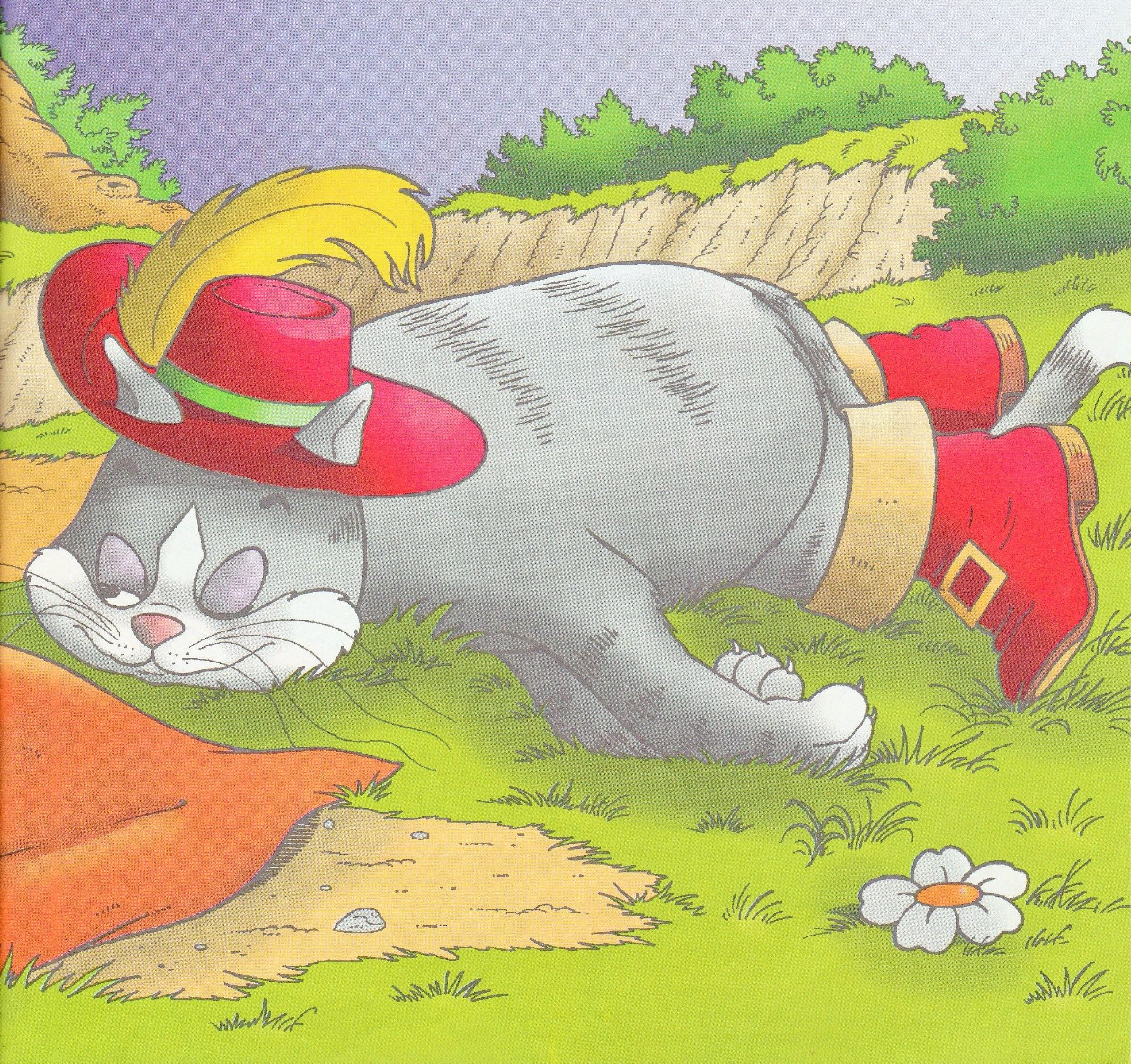
عندَ سماعِهِ هذهِ الكلماتِ ، ردَّ القطُّ قائلاً : " لا تقلقْ يا صاحبي ! عليكَ فقط أن تعطيَني قبَّعةً جميلةً وحذاءً وكيساً ، ولن يخيبَ ظنُّكَ ! " .



سعى الشابُّ جاهداً لإحضارِ ما طلبَهُ منهُ القطُّ . وضعَ القطُّ القبعةَ فوقَ رأسِهِ ، وانتعلَ الحذاءَ ، ثم حملَ الكيسَ وانطلقَ نحوَ الغابةِ .

بعدَ أن ملأَ الكيسَ بالعشبِ النضرِ ، تمدَّدَ على الأرضِ مُتظاهراً بالموتِ .

اقتربَ أرنبٌ من الكيسِ مجذوباً برائحةِ الكلأِ ، انقضَّ عليهِ القطُّ ذو الحذاءِ ، فأمسكَهُ وزجَّهُ في الكيسِ .



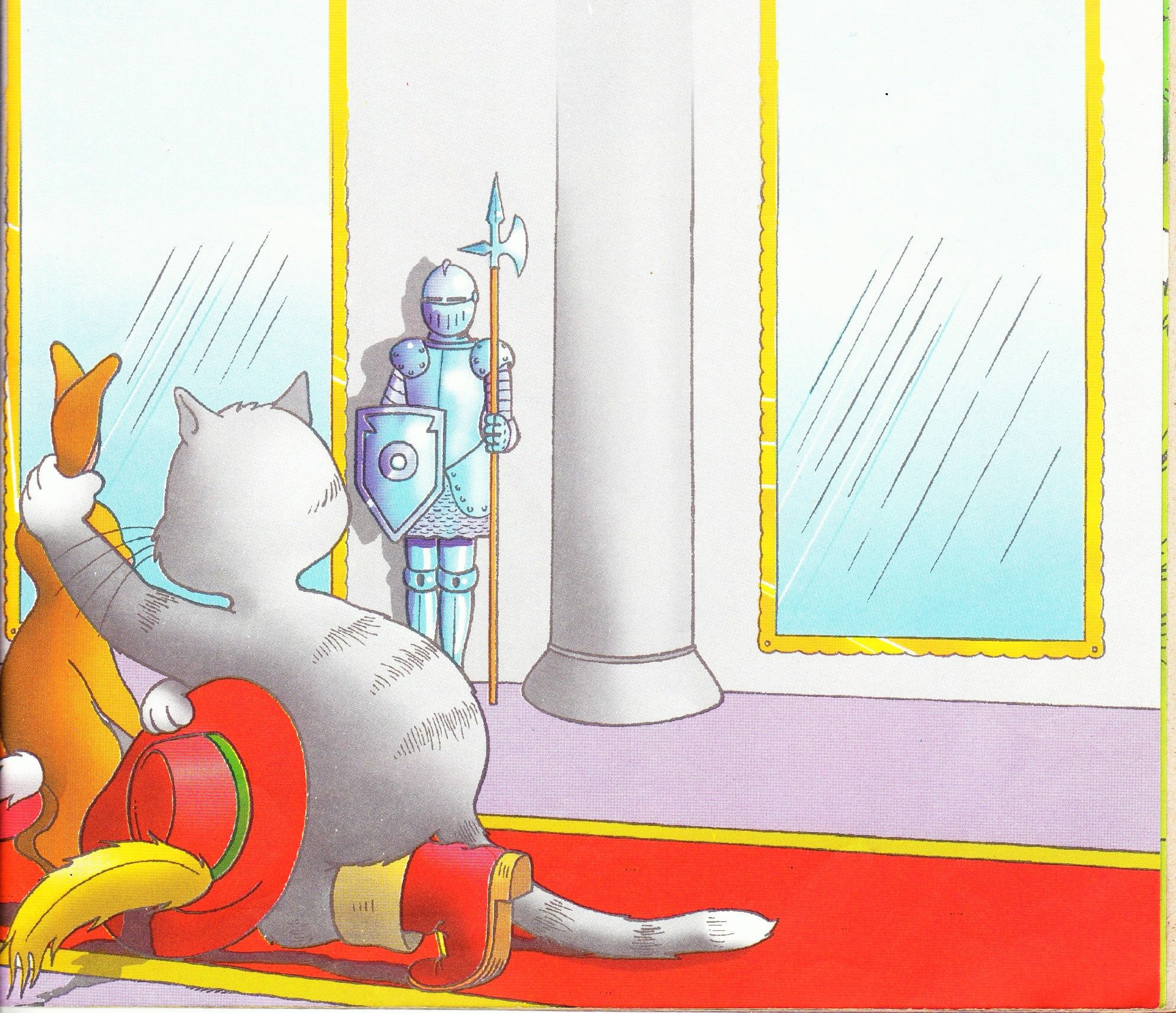



قصدَ القطُّ بعدَ ذلكَ قصرَ الملكِ ، وقالَ للحرّاسِ : " أحملُ هديةً لجلالتِهِ ! " .

اقتادوهُ للمثولِ بينَ يدي الملـــكِ في قاعةِ العرشِ . انحنى القطُّ أمامَ صاحـــبِ الجلالةِ وهو يقدِّمُ لهُ الأرنبَ قائلاً : " هذه الهديةُ لكم يا مولاي من سيّدي ! " .

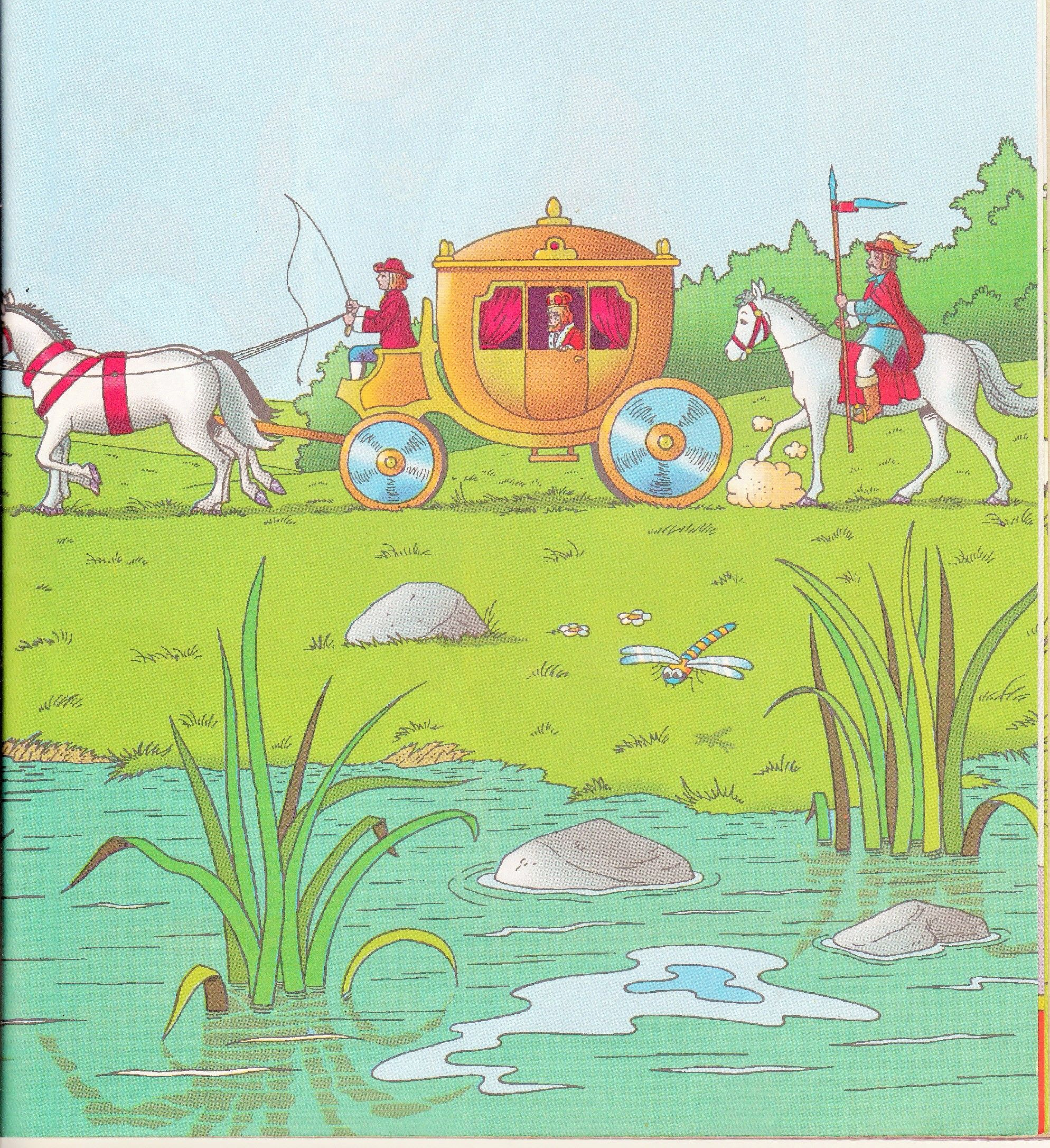
قَبلَ الملكُ الهديةَ مسروراً وسألَ القطَّ : " لكن من هو سيِّدُكَ ؟ " أجابَهُ القطُّ : " ماركيزُ كاراباس ! " .

اســـتمرَّ القطُّ بلعبتِهِ الصغيرةِ هذه مدَّةً من الزمنِ ، فكـــانَ يتردَّدُ على القصرِ حاملاً في كلِّ زيارةٍ أرنباً ، أو سنجاباً ، أو طيراً ، مما زادَ من اهتمامِ الملكِ بالمدعوِّ ماركيزِ كاراباس .

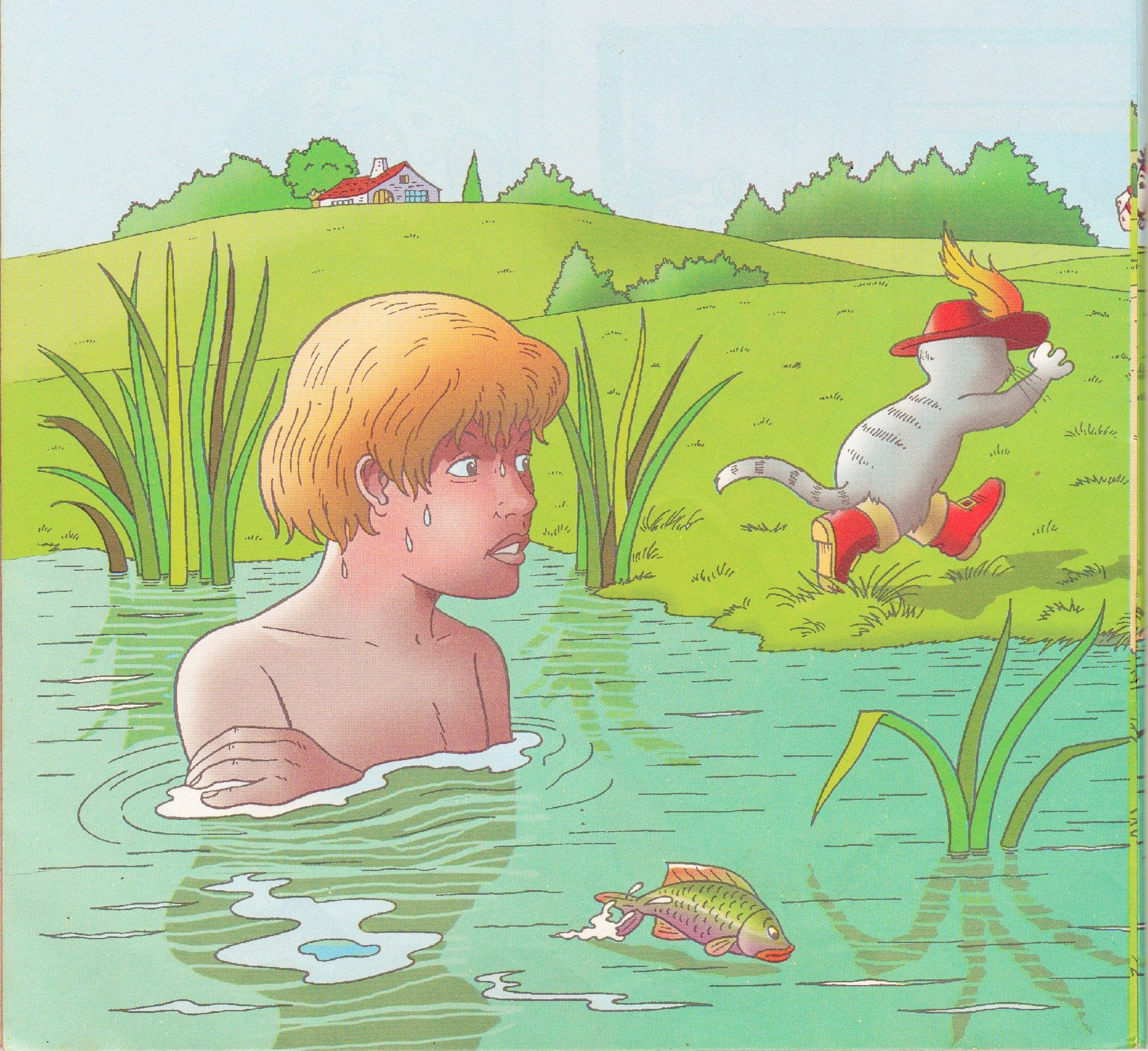




خلالَ إحدى زياراتِهِ للقصرِ ، سمعَ القطُّ ذو الحذاءِ ، أنَّ الملكَ سيرافقُ ابنتَهُ ، وهي أجملُ أميرةٍ في البلادِ ، في نزهةٍ على ضفَّةِ النهرِ . فما كانَ من القطِّ إلا أن نصحَ سيّدَهُ بالذهابِ للاستحمامِ هناكَ ، وأن يثقَ بهِ ، فامتثلَ ابنُ الطحانِ لنصيحتِهِ .




قامَ القطُّ بإخفاءِ ثيابِ الشابِّ تحتَ حجرٍ كبيرٍ . وعندَ وصولِ موكبِ الملكِ ، هُرِعَ القطُّ ذو الحذاءِ نحو العربةِ ، وهو يصرخُ : " النجدةَ ! سـيّدي ماركيـزُ كاراباس ، يكادُ يغرقُ في النهرِ ! رماهُ اللصوصُ في الماءِ بعدَ أن سلبوهُ ثيابَهُ ! " .



لدى سماعِ الملكِ اسمَ ماركيزِ كاراباس ، الذي أصبحَ مألوفاً بالنسبةِ إليه ، أوعزَ لحرّاسِهِ بإنقاذِهِ ، ثم قدّمَ له ثياباً جميلةً وجديدةً تليقُ بالأمراءِ .



بعدَ ذلكَ ، دعا الملكُ الشابَّ للصعودِ إلى عربتهِ لمتابعةِ النـــزهةِ معهم ، فجلسَ قُبالةَ الأميرةِ الجميلةِ ، والتي سُرعانَ ما فُتِنَتْ بسحرهِ ، لأنهُ بالفعلِ شابٌّ وسيمٌ وجذّابٌ .




حَثَّ القطُّ ذو الحذاءِ الخُطى ، ليسبقَ موكبَ الملكِ ، وهو يعرفُ الطريقَ التي سيسلُكُها . وعندما صادفَ مجموعةً من الفلاحينَ ، وهم يعملون في أحدِ الحقولِ ، قالَ لهم : " أيُّها الناسُ الطيّبونَ ... بعدَ قليلٍ ، سيعبرُ موكبُ الملكِ من هنا . يجدُرُ بكم أن تقولوا لهُ : إنَّ هذا الحقلَ يخصُّ ماركيزَ كاراباس ، وإلا فسيكونُ لي شأنٌ معكم ! " .

كرَّرَ المقولةَ نفسَها على كلِّ فلاحٍ التقاهُ ، مما جعلَ الملكَ يصدِّقُ ، أنَّ كلَّ هذهِ الحقولِ والأراضي يملِكُها المدعوُّ ماركيزُ كاراباس .








وصلَ القطُّ أمامَ قصرٍ ضخمٍ يســكنُهُ عملاقٌ . وهذا العملاقُ هو المالكُ الفعليُّ لكلِّ الأراضي التي مرَّ بها الملكُ .

شاهدَ العملاقُ القطَّ ، فسألَهُ عن سببِ وجودِهِ في قصرِه . كانَ ذو الحذاءِ على علمٍ بأنَّ العملاقَ يتمتَّعُ بقُدراتٍ سحريَّةٍ ، فبادرَهُ بالقولِ : " بلغني أنَّكَ تستطيعُ تحويلَ نفسِكَ إلى أسدٍ ! " .


قالَ العملاقُ : " هذا صحيحٌ " . ولإثباتِ ذلكَ ، حوَّل نفسَهُ فوراً إلى أسدٍ ضخمٍ يزأرُ .



أُصيبَ القطُّ بالفزعِ ، فأســرعَ ليختبئَ ، ولم يظهرْ مجدَّداً ، إلا عندما عادَ العملاقُ إلى شكلِهِ الأصليِّ .

قالَ ذو الحذاءِ للعملاقِ : " هذا مدهشٌ ! لكنني أشكُّ بقدرتِكَ على تحويلِ نفسِكَ إلى حيوانٍ أصغرَ بكثيرٍ ، كالفأرِ على سبيلِ المثالِ ! " .

أجابَهُ العملاقُ بِحِدَّةٍ وقالَ : " أستطيعُ تحويلَ نفسي إلى أيِّ حيوانٍ أشاءُ " . وليبرهنَ على قدرتِهِ ، حوَّلَ نفسَهُ إلى فأرٍ صغيرٍ . هنا ، ارتكبَ العملاقُ خطأً فادحاً ، فقد استفادَ القطُّ من هذهِ الفرصةِ السَّانحةِ لينقضَّ على الفأرِ ويلتهمَهُ .



بعدَ وقتٍ قصيرٍ ، وصلتْ عربةُ الملكِ أمامَ قصرِ العملاقِ . فأسرعَ ذو الحذاء لاستقبالِ الملكِ والترحيبِ بجلالتِهِ في قصرِ ماركيزِ كاراباس . دخلَ الجميعُ قاعةً فسيحةً ، تتوسَّطُها طاولةٌ كبيرةٌ غُصَّتْ بأشهى أنواعِ الطعامِ المعَدِّ أصلاً كوجبةٍ للعملاقِ .

دُهِـــشَ الملكُ كثيراً ، وبادرَ قائلاً لماركيزِ كاراباس : " نلتَ إعجابَ ابنتي ، وتُسعدني مُصاهرتُك ! " .

لم يتردَّدِ الشابُّ بالموافقةِ ، وفي اليومِ نفسِهِ تمَّ الزِّفافُ . ثم استقرَّ الزوجانِ في قصرِ العملاقِ . أما القطُّ ، فأصبحَ ذا شأنٍ ، ولم يَعُدْ يطاردُ الفئرانَ إلا لكي يلهوَ .



أجمل الحكايات

المجموعة الأولى



1 - بيضاء الثلج والأقزام السبعة
2 - عقلة الإصبع
3 - سندريللا
4 - العنزات الثلاث
5 - ذات الخصلة الذهبية والدببة الثلاثة
6 - جندي الرصاص الصغير
7 - ذات القبعة الحمراء
8 - القط ذو الحذاء





Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com www.rabie-pub.com
In cooperation with CARAMEL , Belgium .

M15A1-8



